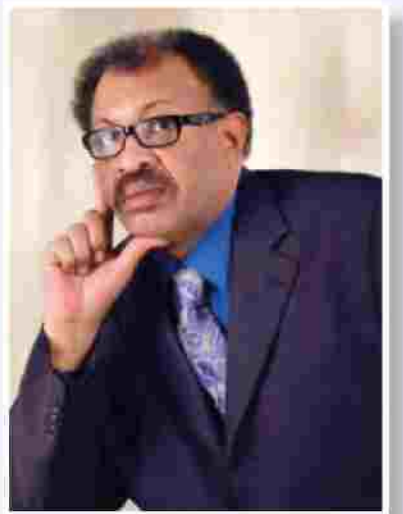


كتابة النثر روائياً



د. أمير تاج السر

كاتب وروائي سوداني

«هناك روايات الأجيال، أو الملاحم التي كتبها كثيرون في الغرب وفي البلاد العربية أيضاً، وهي أصدق أمثلة للكتابة المتوالية، التي يتعاقب فيها الخير والشر، من جيل إلى جيل»

كنت قد تلقيت رسالة من ناشر أميركي لي تعاملات معه، يصف كتابتي بأنها شريرة، وأنتني أحفر في العمق لاستنباط الشر وكتابته إما في شكل شخصيات ترسم بطريقة مؤلمة، أو جمل أشبه بالعصي، تتقاذف من رأس إلى رأس.

هذا التشبيه لا ينطبق عليّ وحدي، وإنما ينطبق على كثيرين، يكتبون المجتمع والناس والشوارع، في زمن مليء بالتعب واللهاث، أو يترنحون هم أنفسهم وسط ذلك كله ليخرجوا بسير روائية تفصح عن كل هذا.

وما دامت الكتابة الإبداعية في النهاية محصلة لصراع بين الذاكرة التي تمتص وتعض على ما امتصته جيداً، ولحظات تجل خاصة لاستخلاص ما يركد في الذاكرة وتدوينه، فلا بد أن يكتب الشر ويكتب الخير، وتكتب خبرات كثيرة بعضها مشرق فعلاً، وبعضها شديد العتمة. على أن مفهوم الشر نفسه يتغير بتغير الأزمنة، واتساع الحيل وتوفر الطرق اللازمة لتقصي كل شيء. فما كان يكتب في القرون الوسطى وما تلاها من أزمنة أخرى لئيمة كانت أو حانية، لا يمكن كتابته الآن إلا في نصوص تاريخية تحاول إعادة إنتاجه وربطه بالحاضر، وتحويله إلى نصوص معاصرة، وكذا يصبح اتجاهاً آخر من اتجاهات الرواية.

كان الكتاب الغربيون مثلاً، مقيدين قديماً إلى قيم محددة، تفرضها سطوة قساوسة الكنيسة، أو سطوة أباطرة يعتبرون كل ما يكتب خارج تلك القيم شراً يجب محاربته، لا أقصد الشر الذي قصده الناشر الأميركي، فهو هنا يقصد الشر الفني الذي يخص عالماً يرسمه

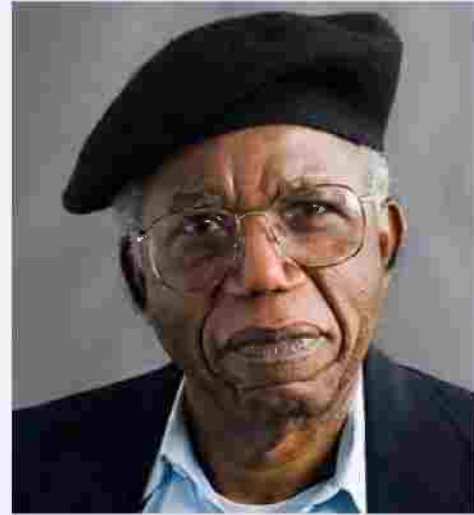
الكاتب، ولكن الشر الذي يعتقد بأنه يؤثر في أذهان العامة، ويحيد بهم عن الطريق المألوف، ثم ليأتي زمن تصبح فيه الكتابة في الغرب ليست جريئة فقط، وإنما متجذرة في أعماق الخصوصيات، ويصبح الشر الماضي، بلا أي تعريف في الوقت الحاضر.

يقولون: إن الإبداع بحر متسع، وعلى كل من ينوي خوضه أن يخوضه بلا عوائق وبحرية مطلقة، وتجد هنا روايات وأفلاماً سينمائية خرجت عن كل الدروب المطروقة، وتجرات حتى على رسم شخصيات الأنبياء الذين يملكون من القداسة ما يجعل رسمهم أو تخيل حرماتهم وكتابتها، في أي عمل فني شراً كبيراً يستحق أن يعاقب مقترفه.

وأذكر تلك الرواية المسيئة "جوهرة المدينة"، التي كتبها واحدة اسمها "شيري جونز" انطلاقاً من حرية تتخيلها ولا تملكها حقيقة، وكانت تمس معتقداتنا بشدة، حين تحدثت عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها حديثاً لا يجوز في أي مرحلة من مراحل الحرية، وأثارت سخطاً ليس لدى المسلمين وحدهم، وإنما حتى لدى نقاد غربيين اعتبروا روايتها مسيئة، وحتى غير ناضجة فنياً.

والذين قرؤوها، فعلوا ذلك بدافع الفضول لمعرفة ماذا يدور في رواية سبقتها ضجة كبيرة، ورفضت دار نشر طباعتها بعد أن وافقت لتنتقل إلى دار أخرى. وكذا تلك الرءاءات التي تطالعنا بين حين وآخر، حين تكتب أو تصنع أفلاماً عن الشر التجاري، ضد قيم شعوب تملك قيمها وكرامتها ومستعدة للموت في ما تعتقد.

في كتاب اسمه "أدباء أمام المحاكم"، أعده كاتب ألماني وترجمته وزارة الثقافة في قطر منذ عدة أعوام، تجد



نماذج كثيرة لكتاب وشعراء اقتيدوا للمحاكمة بتهمة الخروج عن المألوف، وكان ذلك حين كتبوا عن الدين المسيحي والجنس، أو انتقدوا أنظمة القياصرة التي كانت تحكمهم.

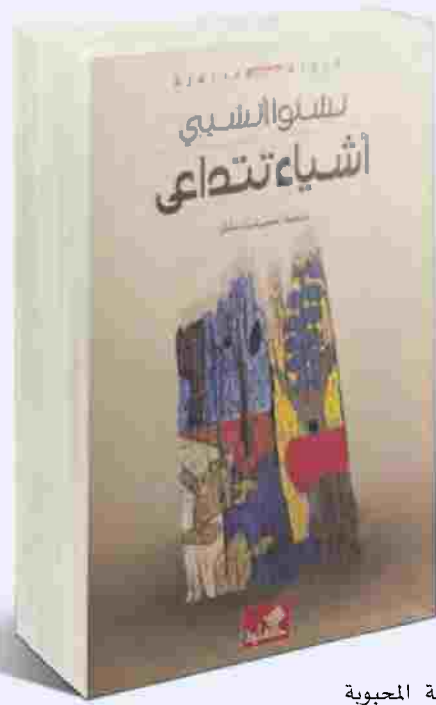
وأجد ذلك الآن يدعو للضحك حقاً، لأن لا واحد من تلك الموضوعات يلتفت إليها أحد الآن، أو بعدها جريئة تستحق أن يشنق من أجلها شاعر أو كاتب مسرحي أو روائي أو فنان تشكيلي، ظن أنه يجدد في فنه. ويحضرني مشهد لشاعر نفي من وطنه، وقذفه الناس بالحجارة، لأنه أنشد عدة أبيات في وصف جسد المرأة.

وفي كتابتنا العربية التي تعد حديثة جداً مقارنة بتجارب الغرب، وحرية الرأي فيها لا تزال مشروطة بقيم اعتبرها عادلة ونزيهة، نجد من يخرج أحياناً ويكتب الشر سافراً، سوى في الخروج المتعمد عن قيم الدين والمجتمع، أو إيراد جمل وعبارات لا ينبغي حتى أن يهمس بها الشخص لنفسه.

أنا أعد ذلك شراً تجارياً أيضاً، فلا ضرورة إطلاقاً لأن تطيل لقاء عاطفياً بين رجل وامرأة في رواية، حتى يثمر خليئة، ولا ضرورة ولا منطقاً في أن تخاطبني كقارئ، بلغة متشرد في الشارع يسب زميلاً له، أو لغة بائعة هوى في وكر غاص بخامات الدمار كلها.

كلنا نكتب عن مجتمعاتنا بحلوها ومرها، نكتب عن الظلم والكوارث والفقر، وحياة البسطاء وغير البسطاء، أي نكتب المجتمع كله، ولكن كيف يكتب كل هذا، ليعد في النهاية أدباً؟

أعود إلى الشر الفني، وأعني الشر الذي يخص الكاتب وحده، حين يصنع عالماً ممثلاً بالشخصيات والحكايات بلا أي صدام مع القيم، وهذا ما عناه الناشر الأميركي. مثلاً حين ترسم شخصية جميلة ممثلة حياة ونضارة، تسير بها في دروب النص برشاقة، ثم فجأة تطلق عليها رصاصة مميتة في شارع، أو ترقدها عنبر المستشفى ليومين ثم تموت، أو تحفر لها قبراً في العراء، وهي لا تزال متوردة وتحلم.



هنا الأمر يخضع لنظرية الكاتب وحده وتسلسل الحكاية في العمل الفني، فأني حدث مهما كان تافهاً وصغيراً في نظر من يكتبه، يعد نقلة لحدث آخر وآخر، وهكذا، فالشخصية المحبوبة

حين تموت، تمهد لحدث مهم سيحدث، والشخصية الباردة، التي لم يلتفت إليها أحد في الصفحات الأولى، يمكن أن تتلون بالحرارة في أي وقت، لتقود دفعة أحداث جديدة متلاحقة. وهناك شخصيات بلا حول ولا قوة، امتلكت القوة فجأة، وشخصيات قوية انهارت من ضغوط متلاحقة.

نموذجي المفضل رواية "الأشياء تتداعى" للعظيم الراحل تشينوا أشيبي. هذه مليئة بالشر الفني بلا شك، الشر الذي يخص عالم أفريقيا القديمة كما رسمه أشيبي، حين يضطر البطل لقتل صبي بريء كان يعيش ويلعب مع أطفاله في بيته بلا سبب سوى ذلك الانتصار المزري لدساتير قبيلته. وفيها فقرة عن الانتقام من القبيلة المعادية، بقتل أي فرد، حتى لو كان طفلاً.

أذكر حين نشرت عملي "مهر الصباح" لأول مرة منذ عشر سنوات، أن جاءتني رسائل كثيرة، تلومني على موت "الرزينة"، إحدى الشخصيات المحبوبة، وهي الشخصية الوحيدة في العمل التي وصفتها بدقة، كانوا يكتبون عن تعاطف مع الشخصية، ولكن لم يفكر أحد أن ذلك الموت مهد للتغيير في السلطنة المتخيلة "أنسابة" الذي حدث على يد شخصية أخرى، لم تكن فاعلة في النصف الأول من النص، وتحولت إلى تلك الشخصية المهمة.

هناك روايات الأجيال، أو الملاحم التي كتبها كثيرون في الغرب وفي البلاد العربية أيضاً، وهي أصدق أمثلة للكتابة المتوالية، التي يتعاقب فيها الخير والشر، من جيل إلى جيل.

إذن أنا مع الشر الفني، بلا أي تدخل من أحد ولا أي عاطفة من العواطف التي يندمج أصحابها مع الكتابة بعمق، وضد الشر التجاري الذي يكتب بدعوى حرية الإبداع في كل مكان.

«في كتابتنا العربية التي تعد حديثة جداً مقارنة بتجارب الغرب، وحرية الرأي فيها لا تزال مشروطة بقيم أعدها عادلة ونزيهة، نجد من يخرج أحياناً ويكتب الشر سافراً»

«أنا مع الشر الفني، بلا أي تدخل من أحد ولا أي عاطفة من العواطف التي يندمج أصحابها مع الكتابة بعمق، وضد الشر التجاري الذي يكتب بدعوى حرية الإبداع في كل مكان»



عالم الأحلام



د. وليد فتحي

جدة

ظاهرة شغلت الإنسان منذ أقدم العصور والإزمان، وبرغم الأبحاث والاكتشافات العظيمة إلا أنها بقيت للغز المحير لبني الإنسان. يقول عنها الغزالي "اعلم أن للقلب بابين للعلوم، أحدهما لعالم الأحلام، والثاني لعالم اليقظة، وما يبصر بين النوم واليقظة أولى بالمعرفة، مما يبصر بالحواس". إنه عالم الأحلام.

الأحلام قضية معقدة، شقّ فيها المحللون وغربوا بحثاً عن أسبابها وماهيتها، وبرغم أن الإنسان يقضي ساعتين في الأحلام كل ليلة، أي ما يعادل حوالي ستة أعوام خلال حياته، إلا أن عالم الأحلام ما زال من أكثر الأمور غموضاً للإنسان وتسمى الدراسة العلمية للأحلام بـ (علم الأحلام) Oneirology فنبدأ بالسؤال: لماذا نحلم؟ ما الذي يحدث داخل الدماغ في أثناء الحلم؟

في عام 1952م حدث أمرٌ مذهلٌ، فقد وجد الباحثون في جامعة شيكاغو أن نشاطاً كهربائياً فريداً يحدث خلال مرحلة معينة أثناء النوم، وعندما يُوقظ النائمون خلال هذه المرحلة فإنهم على الدوام يؤكدون أنهم كانوا يحلمون ويتذكرون أحلامهم جيداً، ووجد خلال هذه المرحلة كذلك أن مقل العينين تتحرك بشكل سريع تحت الجفون وفي كل الاتجاهات، ويمكن ملاحظة ذلك وبكل وضوح بامعان النظر في الأشخاص النائمين خلال هذه المرحلة التي سميت مرحلة (حركة العين السريعة).

وفي هذه المرحلة تحدث أمورٌ غريبةٌ، فقد وُجد أن نشاط الدماغ الكهربائي خلال هذه المرحلة مشابه لنشاط الدماغ، أثناء اليقظة، ولذلك أعطي اسماً آخر Paradox sleep (ظاهرة النوم المتناقض)، فالدماغ يقط، والجسد في حالة شلل كامل، أشبه ما يكون بالمت، وسبب ذلك يكمن في إفراز المواد الكيميائية داخل الدماغ، ك النورابينيفرين والسيراتونين والهيستامين، فالدماغ يتوقف عن إفرازها تماماً، وهذا هو سبب الشلل الكامل لبعضلات الجسم، كأن الإنسان خرج من جسده، وهذا يفسر قدرة الإنسان في أثناء الحلم على الطيران والركض

بسرعة خارقة أو محاربة الأعداء والوحوش.

هناك العديد من النظريات الشائعة التي تحاول تفسير سبب الأحلام، منها ما اعتبره البعض بأنها رغبات مكبوتة يترجمها العقل الباطن بشكل صور أو مشاهد غير مترابطة، وهذا ما ذهب إليه فرويد وغيره، ولكن ثمة نظريات أكثر مصداقية لأنها تستند لتجارب مكثفة وبراهين علمية، كلها تؤكد أن الحلم حلقة مكتملة للإدراك الحسي والفكر التحليلي الواعي، فالتفكير لا ينقطع عندما ننام، بعكس ما كنا نظن سابقاً، والدراسات تؤكد أن الإنسان أثناء النوم يستمر في حالة من الوعي الفكري النشط، فالدماغ لا ينقطع عن التفكير في المشكلات الحياتية، والفرق هنا أن الدماغ لا يتعامل مع الأفكار بالطريقة العادية.

إن العقل اللاواعي يستطيع أن يتعامل مع عشرين مليون بت في الثانية والبت هو أصغر وحدة قياس في الحاسوب الآلي، في حين أن العقل الواعي لا يستطيع أن يتعامل مع أكثر من 20 - 40 بت في الثانية فقط.

وفي أثناء النوم يتحرر العقل اللاواعي من وصاية العقل الواعي، وبقدرته الفائقة على تجميع المعلومات في أثناء

النوم وملاحظة أدق التفاصيل، وبسرعته الفائقة على التحليل يحاول العقل اللاواعي أن يعين العقل الواعي في الإنسان في أثناء النوم، فيقدم له حلولاً مبدعة لمسائل استعصت عليه أو يحذره من أمور قد غابت عنه. وهذا يفسر مئات الاختراعات والابتكارات والاكتشافات الإنسانية التي توصل إليها الإنسان بعقله اللاواعي أثناء النوم بعد أن عجز عقله الواعي في أن يفعل ذلك في أثناء اليقظة.

مثل الكيميائي فريدريك أوغست كيكول Friedrich Kekule August الذي عجز بعقله الواعي عن أن يصل إلى تركيب البنزين، فاستسلم ذات يوم لإغفاءة قصيرة قرب المدفأة، ومن فرط انشغاله بتلك المعضلة رأى ذرات البنزين يطارد بعضها بعضاً، وتراجع الذرات الأصغر لتأخذ مكان المؤخرة ثم فجأة تحولت تلك الذرات إلى أفاعي، وأطبقت إحداها بفمها على ذيلها، وبسرعة انتبه من غفوته مدركاً أنه اكتشف الحلقة المفقودة لمركبات البنزين.

وكذلك إلياس هاو Elias Howe مخترع ماكينة الخياطة في القرن الثامن عشر، فعندما عجز عن تحديد موضع

الفتحة في الإبرة، حلم بأشخاص يرمون رماحاً ولكل رمح فتحة في أعلاه على شكل العين فاستيقظ وأدرك المكان الصحيح لوجود الفتحة في إبرة الخياطة في أثناء تصميمه لها. وكذلك الحال بالنسبة للفسيولوجي الألماني أوتو لويي Otto Loewi الذي فاز بجائزة نوبل للطب عام 1936م بعد أن رأى في المنام كيفية النقل الكيميائية للإشارات العصبية بعد عجزه عن فك اللغز في معمله على مدار 17 عاماً جاءت الكيفية في المنام.

وكذلك الحال باكتشاف الأنسولين عام 1921م بحلم رآه فريدريك بانتج Frederick Banting وهاز بجائزة نوبل عام 1923م، وكذلك النظرية النسبية لأينشتاين، وقد رأى المعادلة في المنام وعاد يدرس الرياضيات لعدة أعوام، ليثبت ما رآه في المنام، وكذلك اكتشاف البيروني لمحيط الأرض وغيرهم كثيرون.

إن النوم بشكل عام يساعد الإنسان على حل المسائل المعقدة، ففي إحدى الدراسات عام 2004م تم تقسيم مشاركين في الدراسة عشوائياً إلى مجموعتين لحل لغز أو معضلة رياضية، فوجدوا أن المجموعة التي سمح

لها أن تأخذ قيلولة في منتصف المسابقة استطاعوا أن يحلوا اللغز بنسبة 60 %، مقارنة بالمجموعة الثانية التي استمرت بدون قيلولة، وكانت نسبة نجاحهم 25 % فقط، وقد وجد أنك إذا أخذت مجموعة من الأشخاص يحفظون زوجاً من الكلمات ولا تسمح لهم بالوصول لمرحلة حركة العين السريعة، أثناء نومهم، فإن ذاكرتهم ستبدأ بنسيان تلك الكلمات في اليوم التالي.

ولتعلم مجموعة من الأشخاص أشياء جديدة وصعبة خلال يومهم وقمنا بقياس النشاط الكهربائي لأدمغتهم، وهم يقومون بذلك وبعدها، وكذلك حين ينامون تلك الليلة، فإننا سنجد مطابقة عجيبة في أدمغتهم في أثناء النوم تكرر نفس درجة النبض الكهربائي في أثناء ممارسة تلك النشاطات خلال اليقظة.

وبذلك تصبح الأحلام مفتاح الإبداع وإيجاد الحلول، لكنها تقدم الحلول على شكل رموز، وهذا يعود لحركة المناطق الدماغية التي تنشط خلال الأحلام، وهذه المناطق لا تحرك المنطق بقدر ما تنشط إرسال الصور المبدعة، أي التي تمكن الحالم من رؤية الحل، بدلاً من أن تجعله يفكر في طريقة الوصول إليه، وعلى هذا الأساس



الوطن العربي

وطن تمرقه السهام
وليس لي وطن سواه ..

عيناه لي عينا
ويديا ترتعشان
في كفيه
لا حلم يراودها
ولا قلب يغرد بالمشاعر
والأحاسيس التي
يروي مجامعها الرواة..

وطن هو الآتي
وكل مشاكي
في عينه..
في خصره..
في كفه..
في كل أحلام الحفاة..

أنا ليس لي من هذه الدنيا
سوى لحن الشفاء..

أنا ليس لي مال ولا جاه
ولا أرضى بتقبيل الكفوف
ولا الجباه..

أحمد إبراهيم الحربي

جازان

أنا يا أنا قلم
أسلطة على نفسي
وتذبطني مواويل
الرعاة..



ذكرناه سابقاً، كل على حسب احتياج الشخص في تلك الليلة وحالته النفسية والعقلية، فالأحلام والعقل اللاواعي خادمان للعقل الواعي، يستجيبان لما يحتاجه الإنسان. والأحلام قد تكون قصيرة جداً لا تتجاوز الثواني، وقد تصل إلى نصف ساعة، والنائمون يكونون أكثر قدرة على تذكر أحلامهم إذا تم إيقافهم من نومهم في أثناء مرحلة حركة العين السريعة، بل يكونون قادرين على تذكر طول الحلم بدقة، والإنسان العادي يرى ما بين 3 - 5 أحلام في الليلة، ومنهم من يصل إلى 7 أحلام، لكن الإنسان ينسى 95% منها.

ووجد كذلك أن هناك فئة من الناس لديهم قدرة أعلى على تذكر أحلامهم كل ليلة. وفي دراسة نشرت في 19 فبراير 2014م في مجلة نيورو سايكو فارماكولوجي Neuro psycho pharmacology وجد أن المنطقة الأمامية في الدماغ عند هؤلاء تكون أكثر نشاطاً، وهي المسؤولة عن الإدراك والوعي، وبذلك يكون نومهم خفيفاً ويستيقظون مراراً في أثناء الليل. وبتكرار استيقاظهم ليلاً تتوفر للدماغ فرصة نقل صور الحلم من الباهتة إلى مراكز الذاكرة الأطول مدى وتخزينها، فالدماغ النائم لا يستطيع استحداث خلايا ذاكرة جديدة.

وهناك ظاهرة تسمى بظاهرة (الحلم الجلي) أو (صاغة التفكير) وفيه يدرك الإنسان أنه يحلم ويمكنه كذلك توجيه حلمه والسيطرة والتحكم فيه واتخاذ قرارات واعية لما يرغب النائم فعله، وقد وجد أن الجزء الأمامي من الدماغ كذلك وهو المسؤول عن التخطيط والإدراك والوعي يكون مفعلاً ونشطاً بخلاف الأحلام الأخرى.

وقد توصل فريق من علماء الأعصاب السويسريين في مستشفى جامعة زيورخ إلى تحديد مركز منشأ الأحلام في الدماغ، وهي المنطقة العميقة في النصف الخلفي من الدماغ والمسؤولة عن رؤية الوجوه والعلامات المميزة والمشاعر والذاكرة البصرية، وتوصل كذلك علماء في اليابان وكذلك في جامعة بيركلي في كاليفورنيا باستخدام التقنيات الحديثة لأشعات الدماغ لترجمة إشارات عصبية للدماغ في أثناء الأحلام وفك شفراتها بدقة عالية جداً، وبذلك قراءة الأحلام ومقارنتها بما يتذكر النائم منها بعد استيقاظه، وقد نشرت الدراسة في مجلة العلوم جورنال أوف ساينس Journal of Science.

ينظر الإسلام للأحلام على أنها واحدة من ثلاثة.. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إذا اقترَبَ الزَّمانُ لم تَكُنْ رؤْيَا المُسلمِ تَكْذِبُ، وَأَصْدَقُكُمْ رؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا، ورؤْيَا المُسلمِ جُزءٌ منْ خَمْسٍ وأَرْبَعِينَ جُزءًا مِنَ النُّبوءَةِ، والرُّؤْيَا ثَلَاثَةٌ: فَرؤْيَا الصَّالِحَةِ بَشَرَى مِنَ اللَّهِ، ورؤْيَا حَزِينٍ مِنَ الشَّيْطَانِ، ورؤْيَا مَما يَحْدُثُ المرءُ نَفْسَهُ، فَإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ ما يَكْرَهُ فَلْيَقُمْ فَلْيَصِلْ، وَلَا يَحْدِثْ بِها النَّاسَ".

إذا فالرؤيا من الله تبشير نحمد الله عليها، وهي الرؤية

تعتبر الأحلام مفتاح الخلق والإبداع.

وبعض النظريات تعتقد أن الأحلام تجهزنا لمواجهة الأخطار والتحديات، وهذا يفسر الكثير من المشاعر السلبية السائدة في أثناء الأحلام، ويرون أن الأحلام تحمل في مضمونها رسائل من لا يحترمها قد يخاطر بمستقبله، فالدماغ في أثناء النوم يقوم بمحاكاة الخطر أو القلق الذي يهدد الإنسان في حياته، الذي يحاول العقل الواعي أن يتجاهله، فيرفضه عليه العقل اللاواعي في المنام، ليحذره ويهيئه ويجعله أكثر استعداداً لمواجهة هذا الخطر في عالم الواقع، وهذا ما ذهب إليه علماء كثيرون، منهم ألفريد أدلر Alfred Adler وهو أحد تلاميذ فرويد. ومن النظريات الأخرى أن الأحلام تعالج فينا الصدمات النفسية، التي نتلقاها في يقظتنا، وهذا ما ذهب إليه كارل يونج من أن الأحلام تقدم حلولاً لمشكلات الإنسان في محاولة لإعادة التوازن الداخلي، ومثال ذلك أنه إذا نجا الإنسان من حريق فإنه في أغلب الظن سيحلم به في تلك الليلة، وهي وسيلة أودعها الله الإنسان لتعيينه على سرعة التشافي والعلاج من صدمات الحياة اليومية والتكيف مع حوادث الدنيا، فتخفف عنا وطأة الصدمات والكوارث حتى لا نفقد عقولنا.

ونظرية أخرى أن النوم والأحلام طريقة لإعادة ترتيب وتنظيم الملفات في الدماغ، وطرح المعلومات التي لا معنى لها، أي بمثابة تنظيف بنك المعلومات في الدماغ، وفيه يتم تنظيم الذاكرة وتقوية الروابط بين المعلومات التي قد نحتاجها مستقبلاً، ويتم التخلص من الذكريات غير المفيدة كي لا يزدحم الدماغ.

وكذلك النظرية التي ترى الأحلام تعطي الإنسان الحرية في اختبار وتجربة تصرفات أو مبادرات أو سلوكيات يصعب تجربتها في الواقع، فيقوم الدماغ بالربط بين الأفكار والمشاعر والقيام بهذه التجارب في الأحلام دون الخوف من تبعات هذه المحاولات الجريئة. إذا ما تقوم به الأحلام هو بمثابة رسائل من العقل اللاواعي تخفي وراء أفكار أو صور وقصص خيالية، وهكذا يعمل العقل اللاواعي، وتحتاج هذه الرسائل لفك رموزها ليفهمها العقل الواعي، وهناك من ذهب، ومنهم فرويد إلى أن من وظائف الأحلام كذلك حراسة النوم ومقاومة أي شيء يؤدي إلى إقلاق النائم وإيقاظه من نومه، فإذا أحس الإنسان بالعطش في أثناء النوم مثلاً، فإنه سيري في منامه أنه يشرب الماء، وبهذا يستمر نائماً ولا يضطر للاستيقاظ لشرب الماء.

إن النظريات الحديثة ترى أن الأحلام تخدم جميع ما

